

ذخائر العقبي

[9] من ا شئنا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها (1). وفى رواية لما نزلت (وأنذر عشيرتكم الاقربين) جمع رسول ا صلى ا عليه وسلم قريشا فخص وعم وقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا بنى عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فانى لا املك لك ضرا ولا نفعا إلا أن لك رحما سأبلها ببلالها. أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعي. وهذا لا يضاد ما تقدم وأنه صلى ا عليه وسلم لا يملك لاحد من ا شئنا ولا ضرا ولا نفعا لكن ا عزوجل يملكه نفع أقاربه وأمتة بالشفاعة الخاصة العامة. (فصل ذكر آى نزلت فيهم) عن سعيد بن جبير رضى ا عنه في قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال هي قبرى رسول ا صلى ا عليه وسلم. أخرجه ابن السرى. (ذكر الحث على حب قرابته صلى ا عليه وسلم) عن ابن عباس رضى ا عنهما قال ان العباس رضى ا عنه قال لرسول ا صلى ا عليه وسلم إنا لنخرج فنرى قريشا تتحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول ا صلى ا عليه وسلم ودر عرق الغضب بين عينيه ثم قال: وا لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم ولقرايتي. أخرجه أحمد. (باب في فضل قريش) وذكر سبب تسميتهم قريشا عن ابن عباس رضى ا عنهما وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شئنا من الغث والسمين إلا أتت عليه يقال لها القريش وأنشد: _____ (1) استعير البلل لمعنى الوصل، أي اصلكم في الدنيا ولا اغنى عنكم من ا شئنا. والبلال جمع بلل. وفى الاصل تحريف صحته من النهاية. _____